



## جفت مأقبيك

بشير شارب

كتبتها بعد الفاجعة التي ألمت بالجزائر، بوفاة الأستاذ /عبد الحميد مهري، أحد الرجال الذين صنعوا فجر الجزائر المستقلة.. وقد زاد مشاعري اشتعالا، حصة خاصة حول حياة الرجل، بثت على قناة المغاربية.. فوداعا يا آخر الوجوه النيرة و آخر الشموع المنيرة..

وخرّ بين يديك  
جدار متين  
أو دنا من الوقوع  
تجمع حولك ..  
حشد من الكلاب  
والذئاب..  
وأعلنوا في الجموع  
بعض الشعارات التي  
تشوه الموضوع ..  
فيا سيديتي المكلمة  
والمفجوعة ..  
بسقوط آخر حصن  
من حصون الكبرياء  
في ليل التردّي والخنوع  
لا تدغدغي عواطفني  
ولا تصغي أبدا  
لرعودي وعواصفي  
فأنا المسالم والقنوع  
وقد تبين لي ..  
أنني عشت فيك  
كالعاشق المخدوع  
ومارست فيك  
كل الرذائل والطبوع  
فهل بعد هذا الردّي  
من صدى مسموع  
وهل بعد هذا الجفا  
يعود الماء إلى نبعه  
وتنتشر الفروع !

جفت مأقبيك !  
وخانتك الدموع  
وأسودّ ليلك هذا  
فلا شمس تطلّ  
ولا بدر هناك  
يحن إلى الطلوع  
ولا أمل يلوح لي  
ما دمت تخشين  
من وهج الشموع  
جفت ملاقبيك !  
وتفتت القلب  
وضج من بين الضلوع  
وأنت ، لا زلت يا سيديتي  
تتعايشين مع الخنوع  
وتمارسين خفية  
أصنافا كثيرة  
من السجود أو الرُكوع  
جفت مأقبيك !  
وتصلبت شرايين قلبك  
فمن أين يأتيك الخشوع؟  
وكيف تستطيعين يوما  
أن تجدي مخرجا  
أو تفكري في الرجوع؟  
وقد أحاط بك اللصوص  
ومصاصي الدماء ..  
وأذاقوك الخنى من كل نوع  
جفت مأقبيك !  
وودّعك الحبيب الذي  
كان لعينيك الجميلتين  
مثل الدروع ..  
أكلما أنهد صرح

## الصخرة

عبد القادر رالة

بدا لي حديث أمي مع زوجة عمي، وإحدى الجارات غير معقول! كيف للكلام أن يتحول إلى ديدان...؟ وما إن خرجت الجارة، وذهبت زوجة عمي إلى شؤونها، حتى جلست بجانب أمي وسألتها بلطف: - هل حقا يا أمي عندما تكلمين الصخور يتحول كلامك إلى ديدان سوداء؟!... كما كانت زوجة عمي تتحدث!... ابتسمت أمي، وقالت: - نعم، يا ولدي... ربما أنت لا تعرف أن لأي امرأة أسرار لا يستطيع أن يحكها لأي كان! كثيرة هي الأسرار التي لا نستطيع أن نتحدث بها في الحمام أو عند الطبيب! أو في الأعراس والجنائز... لذلك غالبا ما نجلس عند الصخور بعيدا عن الأضرحة أو المقابر، نحكي للصخور همونا ونوح لها بأسرارنا.. قلب أي امرأة مليء بالهموم! فإن لم يكن هم الزوج، فهم البنت، وإن لم يكن هم البنت فهم الولد!... وكثيرات هن النسوة اللواتي أثق فيهن... أكدن لي أنهن لما كن يقبلن الصخور يجدن الديدان السوداء!... انتظرت حتى مر فصل الشتاء، وحل فصل الربيع الجميل فذهبت لوحدي إلى الربوة المحاذية لضريح سيدي سليمان، الذي يبعد عن مدينتنا الصغيرة بكيلومتر واحد... اخترت صخرة كبيرة لأن قلبي مليء بالهموم الكثيرة، جلست أمامها.. بدأت أتحدث... وأتحدث... تحدثت عن الهم الكبير شجار والدي الذي يكاد يكون يوميا بسبب وبدونه.. ودائما ما تقترب الأمور من الطلاق لولا تدخل جدتي وإمام القرية.. ثم حدثتها طويلا عن جارتني نورة التي تكبرني بخمس سنوات، لكنني أحبها.. في الأيام الأخيرة لفت انتباهي ظهور نهديتها المفاجئ الذي تصاحب مع حديث والديتها عن رغبتها في تزويجها.. المرأة لا تصلح الا للمطبخ ولا حاجة لها في إتمام دراستها... هكذا قالت أمها.. ولما بدأت في الحديث عن الدراسة، تحول حديثي الهادئ إلى حماس منفجر.. إني أدرس وأجتهد بهمة عالية.. أنا الأول في الصف.. أنا لا أدرس لأجل نفسي وإنما لأجل أمي، دائما أسمعها تشكو ظم والدي لقربياتها فيقلن لها إصبري إصبري فلاجل أولادك.. سيكبر مؤنسا ويعوضك... كيف سأعوض أمي التي تتحمل الضرب والشتم لأجلي أنا وأختي الصغيرة... أنا أجتهد لكي أصير معلما... هذا هو حلمي.. لكن أيتها الصخرة لا أعرف ماذا أفعل لكي أسعد أمي وأخفف عنها؟!.. قلبت الصخرة فلم أجد شيئا!.. ولا دودة واحدة!.. أتيت في اليوم التالي.. والثالث.. والرابع... طوال أيام العطلة الربيعية.. أقلب الصخرة فلا أجد شيئا! سألت أمي، وهي منشغلة بتحضير الكسكسي، أنا وهي فقط في المطبخ:

- قلبت الصخرة لكنني لم أجد شيئا من الديدان! نظرت إلى ذاهلة: - أي صخرة؟ وأي ديدان؟  
- الصخرة التي نقرغ لها همونا!  
- أه! أي هموم في قلبك أيها الطفل الصغير!...

صمت ولم أجب...  
- يا بني الصخور لا تنصت إلا للكبار! أما أنت فلا تزال صغيرا أنشغل بدراستك فقط!  
- لكن شجارك الدائم مع والدي يشغلني، ويكاد يدمرني... أنا خائف وكذلك أختي الصغيرة.. مسحت أمي يديها من الدقيق ثم أحتضنتني بقوة وقالت بصوت تخنقه العبرات: - إطمئن يا ولدي! ولا تخف... إني أصبر وأتحمل فلاجلكما... لأجلكما أنتم فقط...

## إلى أعظم إمرأه؟

زهيه - ص

إلى أمي اللغز الثمين إلى أعظم إمرأة في الدّين، إلى منبع السّعادة والحنين، قلبي معاك يا أمي، فأنت حبي وفؤادي، أنت عيني وأنت قلبي وروحي.. أعيش لأجلك سعيدة، أطبعك في ليالي ونهار، أحفظ لك كل أحلامك، وأحزانك تصبح أحزاني، أمي جعلت لروحي دراعا، ولقلبي أجنحة، وجعلتني أمشي مزهوة فرحة، أصب أفراسي في عيونك الحيرى المفزعة، أنت من تنسيني أحزاني وجروحي، وأجد فيك السكن والأمان، أجد فيك كل حنان حرمت منه.. كل حبّ حلمت به، أشتاق إليك عدد الدقائق والثواني في غيابك، أتوق إليك ولهمساتك.. تروق لي كلماتك ونغماتك.. تأخذني إلى عالم بعيد رائع يذوب منه الجليد، أحاسيسك الدافئة صارت أكبر شعار للحب.. لأنها أصدق وأحن وأروع وأطيب وأغلى ما في الوجود.. لن أكتفي إذا قدّمت لك كل الطيور.. راحة على قدميك.. ولن أكتفي لو أهديتك كل باقات الزهور.. ولن أكتفي إذا قرأت لك كل شعر في حبك من جميع العصور، ولن أكتفي لو بنيت لك في كل البقاع عشرات القصور.. لن أكتفي ولو جعلت لك الأرض كلها زرابيا مبثوثة.. وشواطئ البحار تحت قدميك مطية مغلوبة، فأنت وردة ليست كباقي الورود، أنت كنز في كل الكون مفقود.



الإسم واللقب

العنوان

مدة الاشتراك

عدد النسخ

طريقة الدفع:

تدفع الاشتراكات للحساب الجاري البريدي: 35 672 مفتاح 44 الجزائر

القرض الشعبي الجزائري وكالة شي غيفارا 102.401.78946.6.01

ضع علامة في الخانة المختارة

فسيمة اشتراك

سنة ( 1000 دج )

سنة أشهر ( 500 دج )

صك

نقد

حوالة